حكما منها وهي اية السيف مع انه داخل تحت عموم الوعيد فيها وليس هذا محل
استقصاء الايات والاحاديث لانه واضح عند المنصفين من اهل العلم وقد
تقدم ما فيه كفاية لكل مسترشد واما اهل الاهواء والبدع فكما قال
تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقال
تعالى وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر وقال تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلم
انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله الاية واطلنا
الكلام ههنا لان هذا المحل عارض فيه بعض المنتسبين الى طلب العلم ممن هو اجنبي
من علم الاصول التي ورث عن الله ورسله والمقصود بيان وجوب هجر الفاسق
ودلالة الدليل على ذلك وانه من لوازم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراعاة
المصلحة الدينية في ذلك واما ترك السلام عليه فلا نرى ذلك في زماننا هذا
اذ يترتب منه مفسدة اكبر من المصلحة في حق غالب الناس الا القليل منهم الا
لمن له قدرة على ذلك ولكن لا بد من معرفة المفسدة التي يسوغ ترك ذلك من
اجلها والرجوع فيها الى عرف الشرع وبيان العلماء لذلك لما جرت به العادة بين
كثير من الناس اليوم اذا كلمهم بترك ذلك مخافة سقوط منزلته ورياسته
عند الناس ومخافة وقوعهم في عرضه في الكلام فقط بل لا يعذر في ذلك الا
ان تحقق اخذ المال او التعزير او نحو ذلك وهي اغنى المفسدة فتمان الاول
ما ترجع المفسدة فيه الى الدين وهو الذي تقدم الكلام فيه والثاني ما ترجع الى
نفس الفاعل فقط وهو المراد هنا وان صبر واحتسب وان اخذ عالم وضرب

ظهره

ظهره فهو اولى وافضل كما كان بعض السلف يفعل ذلك والله المستعان وهذا في
حق اهل الفسوق والمعاصي واما الكافر الحربي فلا يجوز من ذلك معه شيء البتة
الا كراه اذ حكم الكافر اذا اسر حكي ذميا غير حكم السبي وما ذكرت اليه من هذه الجمل
المتقدمة لاحتياج الى تكلف دليل لان ذلك واضح في مصنفات العلماء كالاصول
والعقائد ولا يخفى الا عاجز من لاحظ له في علم الاصول والكثير من يقع في الشر
من الناس هذا الضرب من المنتسبين الذي لا يعرف لحق بدليله ولا يسترشد من
علماء الحق بل يسيء فيفهم ويفهم بغي جنسه فما احوج هؤلاء لطلب العلم النافع الفارق
بين الحق والباطل الذي يزيل الشكوك التي تلجج في صدره قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وفي الحديث عنه الذي فيه الا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال وما
جاء في معناه والمقصود من ايراد ما تقدم النصيحة ورفع الوهم عمن ظن انا نكفر بعض اهل
الفسوق والمعاصي بمجرد النهي عن مجالستهم ومداهنتهم وانه لا عالم بهذا التفصيل
مطلق الالفاظ ومدارك الاحكام او انه صاحب هوى مستحب للحياة الدنيا على الاخرة
او انه مقلد جاهل ولدفع الشبهة عن النفس عملا بحديث من اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ورعاية وحفظا لاخوة الاخوان جعلنا الله واياكم من المتحابين
المتناصرين المتجالسين المتزاورين المتباذلين في جلال الرحمن المخلصين لله ذلك
والسر والاعلان الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم ولا تهدد يد ذوي الزيغ والشنآن
وان لا يقع بيننا الشيطان المفرق والبغضاء والعدوان كما اوقع بين ذلك
بين المفتونين من اهل الاهواء والطغيان قال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا و

Copyright © King Saud University